

الاستغاثة

[82] الذي كانت هذه صفتهم، فان قالوا ان أهل عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لاجل مشاهدتهم له ومجاهدتهم معه كذلك سبيل من شاهدتهم لاجل مشاهدتهم له ومجاهدتهم معه وكذلك من شاهدتهم من بعد الرسول (ص) السائقين اليها العلوم والاخبار عنهم ومنهم قيل لهم اليس كل من تقدم خلقه في ذلك العصر فهو فعل يحمده عليه الا يذم عليه فلا بد من قولهم نعم، فيقال افتقولون ان الله يحمده العباد على افعالهم ويذمهم عليها فان قالوا ذلك جهلوا عند كل ذي فهم وكفى الجهل لصاحبه خزيا وان قالوا لا قيل لهم إذا كان ذلك كذلك وجب في حق النظر ان يكون من شاهد الرسول (ص) ورأى دلائل العلامات والمعجزات وظهر له البرهان واسفر له البيان ونزل بمشهد منه القرآن لا عذر له في تقصير عن حق ولا دخول في باطل فان الحجة في ذلك الزم عليه واوجب وكان من اشكل عليه منهم شيء في تفسير آية وتحقيق معنى في كتاب الله وسنة رسوله رجع في ذلك الى الرسول (ص) فاثبت له الحق فيه واليقين ونفى عنه الشك والزيغ فمن قصد منهم بعد هذه الحالة الى الخلاف الواجب كان حقيقا على الله ان لا يقبل له عذرا ولا يقبل له عثرة ومن كان في مثل عصرنا هذا الذي اختلفت فيه الاقوال وتضادت المذاهب وتشتت الاراء وتباينت الاهواء وتماحلت المعارف ونقضت البصائر وعدمت التحقيقات إذ ليس من يرجع الى بزعم أهل الغفلة ممن صفته في تحقيق الاشياء صفة الرسول (ص) فيثبت لنا اليقين وينفي عنا الشك، حقا اقول لو أوجبت ان من ارتكب من أهل هذا العصر مائة ذنب اعذر ممن ارتكب في ذلك العصر ذنبا واحدا أو لو قلت ان من استبصر في هذا العصر في دينه وشغل نفسه بمعرفة بصيرته حتى علم من ذلك ما نجاه بتوفيق الله له فيما ينبغي له من الطلب أفضل من عشرة مستبصرة كانوا في ذلك العصر لقلت حقا ولكان صدقا إذا كان الحال على ما وصفت فيجب على هذه